مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

المسؤول الإعلامي في "مؤسّسة سمير قصير": ميثاق جدّة لحظ معايير وأخلاقيات المهنة

للمرة الاولى تحتضن المملكة العربية السعودية منتدى دوليا، صدر عنه ميثاق للمسؤولية الاعلامية حمل في مضامينه توجهات هي عصارة التجربة العالمية على صعيد المواثيق الاعلامية، والتي كان ولا يزال لبنان رائدا فيها وسباقا في صوغها ونشرها

المسؤول الاعلامي في مؤسسة سمير قصير جاد شحرور.

اصدر المنتدى الدولي "الاعلام ودوره في تأجيج الكراهية والعنف: مخاطر التضليل والتحيز" الذي عقد في مدينة جدة، في حضور قيادات رسمية دينية واعلامية من مختلف الدول، ونخبة من السفراء والشخصيات الدينية والفكرية والحقوقية وقادة المنظمات الدولية، بيان "ميثاق المسؤولية الاعلامية"، القائم على الايمان بالكرامة الانسانية، والالتزام بالمثل الاخلاقية المشتركة، وصيانة حقوق الانسان واحترامه ايا كانت هويته الدينية والوطنية والاثنية او غيرها ممن يتعين احترام وجودهم وحقهم في اختيار توجهاتهم المشروعة، والامتناع عن بث ونشر ما من شأنه المساس بحقوق الاخرين او انتهاك خصوصياتهم، واحترام الرموز الدينية والوطنية للامم والشعوب، والاصرار على ان الاساءة الى المعتقدات والمقدسات الدينية لا تندرج ضمن حرية التعبير، بل هي استغلال غير اخلاقي لهذه القيمة النبيلة، ولا ينجم عنها سوى المزيد من استفزاز المشاعر وخلق العداوات وتأجيج التوترات.

حول مضمون الميثاق واهمية صدوره من المملكة ودور لبنان على هذا الصعيد، حاورت "الامن العام" المسؤول الاعلامي في مؤسسة سمير قصير جاد شحرور، الذي تناول هذا الموضوع من الجانبين السعودي واللبناني.

■ ما اهمية ان يصدر هذا الميثاق من المملكة العربية السعودية وللمرة الاولى؟

□ لا شك في ان يصدر ميثاق اعلامي من اي بلد عربي لتحسين المحتوى والمشهد الاعلامي هو ضرورة وسط كل الانتهاكات الاعلامية المرتكبة في حق الصحافيين. ميثاق جدة ذكر معايير واخلاقيات المهنة، لكنه شدد في اماكن اخرى على موضوع الدين، وهنا بالنسبة الي هو امر غير واضح، ففكرة الانتقاد والمحاسبة عنصرين مهمين في عمل الصحافي، وهذا ليست دعوة لانتقاد الاخر، لكن حماية ووقاية من اي فرصة للغرق في جمل فضفاضة من شأنها تقييد عمل الصحافي.

■ هل لفتكم ما تضمنه الميثاق في بنوده الـ13 او في التوصيات الثماني؟

□ التوصيات لفتت النظر الى كل اشكال حماية العاملين في مجال الاعلام، ودعت الى الحد من خطاب الكراهية. في الشكل هي جيدة، يبقى التطبيق هو الامتحان الحقيقي لضمان هذه التوصيات.

■ لبنان كان سباقا في وضع واعلان المواثيق الاعلامية لاسيما الذي صدر في العام 2013 هل هذا الميثاق حاضر في ميثاق جدة؟

□ مشكلة الاعلام عموما في لبنان، وبقية الدول العربية والدولية، ذهنية التعامل مع الاعلام. مثلا في العالم العربي وخصوصا لبنان، يعامل الاعلام على انه ذراع اعلامية لطائفة او حزب سياسي، على الاقل هذا هو المشهد الاعلامي ما قبل العام 2018، اذ ان الاعلام اللبناني مكون وممول من العائلات السياسية في لبنان. وطبعا بعد 2018 بدأت مبادرات اعلامية خارج التمويل السياسي، ذات طابع اقتصادي مستقل عن التمويل السياسي، لكنها تعتمد على المشاريع من الجهات الحقوقية المانحة، الا ان هذا النموذج ايضا قابل للنقد، اذا انه لم يطور مفهوم الاعلام اللبناني من اعلام يبحث عن مال، بدل ان يكون صناعة تنتج مال. فالاعلام صناعة، وليس شيئا آخر. لذلك لا جدوى من التدقيق ما اذا كان اي ميثاق اعلامي لبناني يتلائم او يتلاقى مع ميثاق جدة، غير ان ميثاق جدة يبدو في مقدمته ذو طابع اسلامي وهو مفروض ان يستقل عن الدين بالمبدأ. لكنه لحظ من دون شك معايير واخلاقيات المهنة مثل انتقاد خطاب الكراهية.

■ لبنان بلد طليعي في الصحافة والاعلام وفي قضية الحرية، اين هو اليوم من السياقات العربية والعالمية؟

□ من ناحية حرية نشر المحتوى، الى حد ما، يمكن تصنيف الاعلام في لبنان بانه حر، لكن لا يمكن تغييب الانتهاكات في حقه عند نشر محتوى لا يتلاءم مع الساسة والسلطات المعنية. وبالتالي لا اعتقد ان الصحافي اللبناني حر، وهذا ليس محصورا فقط بالمحتوى، لا بل علينا النظر الى وضع الصحافي اليوم في لبنان، فهو مكبل ماليا بفعل الازمة، والمؤسسات لم تنصف موظفيها من جهة، ولم تؤمن لهم باقات بديلة تهتم بعوائلهم من طبابة وتأمين ومدارس وهذا ما يجب تأمينه على اقل تقدير.

■ مشروع قانون الاعلام الجديد منذ سنوات في مجلس النواب ومؤخرا جرى التسريع في دراسة وبت جزء من بنوده، هل لكم من ملاحظات على بنوده؟

□ للاسف بحسب منظمات حقوقية، لم يلحظ القانون الجديد اي من البنود المقترحة التي تساهم في حماية الصحافيين من جهة، ولم يساهم في تفسير بعض المواد المكتوبة بلغة فضفاضة. غير ان لجنة الادارة والعدل تتكتم على النسخة النهائية ولم تعط جوابا صريحا حول احقية حضور المنظمات الحقوقية والنقابات المعنية في المشاركة وابداء الراي بالنسخة الاخيرة.

■ ما السبيل لاعادة انهاض القطاع الاعلامي في لبنان بعد الذي اصابه من وهن وتراجع؟

□ اولا الاعتراف بأن الاعلام صناعة، وليس ذراعا سياسيا او طائفيا، من ثم تطوير ذهنية طرح المحتوى على اكثر من فضاء وباكثر من شكل لكي يتلاقى مع الجمهور المستهدف. والاعتراف بأن الاعلام اللبناني في حاجة الى درس نماذج اقتصادية متطورة لتحسين المحتوى الذي من شأنه رفع معدل القراء وجذب المعلنين.

■ هل تخشون على موقع لبنان الاعلامي ودوره في محيطه العربي وعلى المستوى الدولي؟

□ هناك مبادرات اعلامية تعمل بجهد لتحسين نوع المحتوى وشكل طرحه، قد تكون هذه المبادرات الخطوة الاولى في تغيير المشهد الاعلامي اللبناني، الا انها ليست كافية. كما ان هناك مسؤولية اكبر على المؤسسات الاعلامية الكلاسيكية التي تشكل جزءا لا يتجزأ من الذاكرة الجماعية للبنانيين، ان تكون السباقة في تطوير المشهد الاعلامي.

2024 HAPPY NEW YEAR

ميثاق جدّة الاعلامي

نصّ ميثاق جدة الاعلامي على 13 بندا:

1- الايمان بالكرامة الانسانية، والالتزام بالمثل الاخلاقية المشتركة، وصيانة حقوق الانسان واحترامه ايا كانت هويته الدينية والوطنية والاثنية او غيرها ممن يتعين احترام وجودهم وحقهم في اختيار توجهاتهم المشروعة، والامتناع عن البث والنشر لما من شانه المساس بحقوق الاخرين او انتهاك خصوصياتهم.

2- محاربة الظواهر السلبية والممارسات الخاطئة، والتصدي لدعوات نشر الرذيلة والانحلال الاخلاقي، وكل ما يضر بالمجتمعات، او يتنافى مع الفطرة السوية والقيم الانسانية الجامعة.

3- احترام الرموز الدينية والوطنية للامم والشعوب، والاصرار على ان الاساءة الى المعتقدات والمقدسات الدينية لا تندرج ضمن حرية التعبير، بل هي استغلال غير اخلاقي لهذه القيمة النبيلة، ولا ينجم عنها سوى المزيد من استفزاز المشاعر وخلق العداوات وتأجيج التوترات.

4- ترسيخ ثقافة الاختلاف الواعي، واحترام التنوع الثقافي والاجتماعي، والحفاظ على سلام المجتمعات، ووئام مكوناتها، وترسيخ تعايشها، وتطوير نهضتها، ومراعاة المعايير العلمية والموضوعية والاخلاقية في النقد والحوار.

5- اعتبار الاسلاموفوبيا وغيرها من الافكار الكارهة والاقصائية انموذجا للعنصرية المقيتة التي تشيطن الاخر وتقصيه لضيقها بالتعدد، وعدم قدرتها على التفاعل معه، او لسوء فهمها لانعزالها وغطرستها، فضلا عن تأصل الكراهية في بعض النفوس، مما يدل على مستوى عزلتها الانسانية والاخلاقية.

6- مكافحة دعوات العنف والكراهية والتمييز العنصري، والامتناع عن نشر المواد التي تغذي التطرف والارهاب، او تحرض عليهما، والعمل على محاربة كل ما يخل بامن الاوطان والمجتمعات، او يزرع الشقاق والاحتراب.

7- حجب المحتويات ذوات الصلة بالعنف والكراهية، والحذر التام من احادية الاتجاه، وانحيازية الضوابط، والاحتراز من نشر المواد الاعلامية المسيئة او المهينة للافراد والجماعات، وادانة كافة صور التحقير والازدراء، واستخدام لغة مهذبة وراقية، تحفظ الكرامة، وتبين الحقيقة، وتضمن التعايش، وتحترم الجميع.

8- التعامل بحساسية ووعي مع الاحداث الكارثية والمأساوية، واستخدام المواد البصرية واللغوية بمهنية واحترافية، والحذر من الاساءة الى الضحايا او المتضررين والمنكوبين بنقل التفاصيل والصور الجارحة او الصادمة.

9- ممارسة العمل الاعلامي بحرية واستقلالية ذاتية، لا تخضع للضغوط او التأثيرات بكل صورها واشكالها، وتجنب استغلال النفوذ او الصلاحية لخدمة المصالح الشخصية وتحقيق المكاسب الذاتية.

10- الالتزام بالمسؤولية الشخصية، والتحلي بالقيم الاخلاقية والاجتماعية، وعدم استخدام اساليب الخداع والابتزاز للوصول الى الخبر، والتحقق من صحته، وتوخي الحكمة في تغطيته، بما يسهم في تنوير الراي العام وتوجيهه بتوازن واعتدال، والابتعاد عن اساليب المبالغة والتهويل، وتجنب الاثارة والتحريض على الكراهية والعنف.

11- استشعار شرف المهنة القائم على الموضوعية والحيادية في تلقي الاخبار وعرضها، واعتبارهما التعبير الامثل لبيان الحقيقة التي ينبغي ان تصل الى الجمهور، من غير اقصاء او انحياز او تضليل.

12- الالتزام بالسبل المشروعة في الحصول على المعلومة، وتجنب الوسائل غير الاخلاقية التي تنتهك حقوق الاخرين او تعتدي على خصوصياتهم.

13- الاعتماد على الجهات الموثوقة ذات المصداقية في نقل الاخبار والتقارير، ومراعاة حقوق النشر عند الاقتباس منها، وتحري الصحة والدقة في ما يقدم او ينشر من مواد وتقارير اعلامية، والبعد عن الاختلاق والقرصنة والتزييف والتحريف ونشر الاخبار المضللة، او الاشاعات.